

فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان أحكام الجنائز 1 ح 871

سعد الخثلان

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور
تساعد ابن تركي الخثلان تنفيذ تنفيذ فهد ابن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:04](#)
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حدثنا في الحلقة السابقة عن احكام التداوي - [00:00:40](#)
وننتقل بعد ذلك للحديث عن احكام الجنائز وابتداء الحديث في هذه الحلقة بتعريف الجنائز بفتح الجيم جمع جنازة كسر
الجيم وفي لغة بفتح الجيم جنازة قال ابن قتيبة والكسر جنازة افصح - [00:01:00](#)
وقيل الجنازة بفتح الجيم اسم للميت والجنازة بكسر الجيم اسم للنعش الذي يحمل عليه الميت قال ابن القيم رحمه الله تعالى وكان
هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز اكمل الهدى - [00:01:23](#)
مخالفا لهدى سائر الامم مشتملا على الاحسان الى الميت ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم مياعده وعلى الاحسان الى اهله واقاربه
وعلى اقامة عبودية الحي لله وحده فيما يعامل به الميت - [00:01:41](#)
وكان من هديه في الجنائز اقامة العبودية للرب تبارك وتعالى على اكمل الاحوال والاحسان الى الميت وتجهيزه الى الله على احسن
احواله وافضلها ووقوفه ووقوف اصحابه صفوفًا يحمدون الله ويستغفرون له - [00:02:02](#)
ويسألون له المغفرة والرحمة والتجاوز عنه ثم المشي بين يديه الى ان يودعوه حفرته ثم يقوم هو واصحابه بين يديه على قبره
سائلين له التثبيت احوج ما كان اليه قال فاوّل ذلك تعاهد تعاهد في مرضه - [00:02:22](#)
وتذكيره الاخرة وامره بالوصية والتوبة وامر من حضره بتلقيته شهادة ان لا اله الا الله لتكون اخر كلامه ثم النهي عن عادة الامم التي لا
تؤمن بالبعث والنشور من لطم الخدود وشق الجيوب وحلق الرؤوس ورفع الصوت بالنذب والنياحة وتوايح ذلك - [00:02:44](#)
ورخص صلى الله عليه وسلم في الخشوع والبكاء الذي لا صوت معه وحزن القلب وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وسن لامته الحمد والاسترجاع - [00:03:08](#)
والرضا عن الله تعالى ولم يكن ذلك منافيا لدمع العين وحزن القلب ولذلك كان ارض الخلق عن الله في قضائه واعظمهم له حمدا وبكى
مع ذلك يوم موت ابنه ابراهيم رافة منه ورحمة للولد ورقة عليه - [00:03:28](#)
والقلب ممتلئ بالرضا عن الله عز وجل وشكره واللسان مشغول بذكره وحمده قال ابن القيم رحمه الله ولما ضاق هذا المشهد والجمع
بين الامرين على بعض العارفين يوم مات ولده جعل يضحك - [00:03:49](#)
فقيل له اتضحك في هذه الحالة قال ان الله تعالى قضى بقضاء فاحببت ان ارضى بقضائه فاشكل هذا على جماعة من اهل العلم
فقالوا كيف يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:06](#)
يوم مات ابنه ابراهيم وهو ارض الخلق عن الله ويبلغ الرضا بهذا العارف الى ان يضحك قال ابن القيم فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله يقول هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل من هدي هذا العارف - [00:04:23](#)
فانه اعطى العبودية حقها فاتسع قلبه للرضا عن الله ولرحمة الولد والرقّة عليه. فحمد الله ورضي عنه في قضائه. وبكى رافة ورحمة
فحملته الرافة على البكاء وعبوديته لله ومحبتته له على الرضا والحمد - [00:04:42](#)
قال وهذا العارف قد ضاق قلبه عن اجتماع الامرين ولم يتسع باطنه لشهودهما والقيام بهما فشغلته عبودية الرضا عن عبودية الرحمة

والرأفة ايها الاخوة المستمعون وقبل ان ننتقل للحديث عن الاحكام المتعلقة بالموت - [00:05:03](#)

يحسن التذكير بانه يسن للانسان الاكثر من ذكر الموت فان الموت ما ذكر في كثير الاقله ولا في قليل الاكثره ان تذكر الموت ليفتح للانسان باب الزهد في الدنيا - [00:05:26](#)

الدال الفانية والاستعداد للدار الآخرة الباقية ويجعله يشعر بان مستقبله الحقيقي ليس في حطام دنيا يحصله او مجد يؤثله او منصب يناله او جاه بين الناس ولكن مستقبله الحقيقي انما يكون فيما بعد الموت - [00:05:43](#)

من نعيم ابدى في جنات النعيم او عذاب وشقاء في نار الجحيم وان تفكيرا عميقا في هذه الحقيقة المرة لا يهز مشاعر الانسان ويوقظه للاستعداد لما امامه من الاهوال العظام - [00:06:05](#)

يقول الحسن البصري رحمه الله فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب بها فرحا يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في خطبة له ايها الناس الا ترون انكم تجهزون كل يوم غاديا ورائحا الى الله - [00:06:24](#)

تضعونه في صدع من الارض قد توسد التراب وخلف الاحباب ويكفي ان يتذكر الانسان ساعة الاحتضار عند معالجة خروج الروح وانتقالها من عالم الدنيا الى عالم الآخرة ومن مات فقد قامت قيامته - [00:06:43](#)

في تلك الساعة تنكمش سنوات العمر التي عاشها الانسان في هذه الدنيا وتصبح كأنها مجرد احلام لقد مرت سنوات العمر سريعا ومضت جميع وتلاشت الامل وتبددت الاحلام يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - [00:07:04](#)

فمهما امتد العمر بالانسان ومهما نال من متع الدنيا فلا بد من لقاء الله تعالى ولا بد من النقلة من دار العمل الى دار الجزاء والحساب يقول ابن الجوزي رحمه الله - [00:07:30](#)

ان من اعجب الاشياء افاقة المحتضر عند موته افاقة المحتضر عند موته فانه ينتبه انتباهها لا يوصف ويقلق قلقا لا يحد ويتلهف على زمانه الماضي ويود لو ترك كي يتدارك ما فاته ويصدق في توبته على مقدار يقينه بالموت - [00:07:47](#)

ويكاد يقتل نفسه قبل موتها بالاسف قال ولو وجدت ذرة من تلك الاحوال في اواني العافية لحصل كل مقصود من العلم والتقوى فالعقل من مثل تلك الساعة بين يديه وعمل بمقتضى ذلك - [00:08:12](#)

ايها الاخوة المستمعون وينبغي لمن كان مريضا ان يغلب جانب الرجاء وان يحسن الظن بالله تعالى بان يظن ان الله تعالى سيرحمه وسيعفو عنه ويتأكد هذا في حق من كان مرضه ميؤوسا منه عند اطباء - [00:08:33](#)

وقد احس بقرب اجله ويدل لذلك ما جاء في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى - [00:08:52](#)

في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في رواية لمسلم وانا معه اذا دعاني - [00:09:12](#)

قال اهل العلم في هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة ويسن لمن عاد هذا المريض تطمיעه في رحمة الله وتذكيره بتغليب جانب الرجاء واحسان الظن بالله تعالى - [00:09:30](#)

وان يذكر هذا المريض ايضا بالوصية قول النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وبعض المرضى ربما يذهل عن هذه المعاني - [00:09:49](#)

خاصة مع ما قد يعانون منه من الام المرض والانشغال بانفسهم ولهذا فيتأكد في حق من يعودهم تذكيرهم بهذه المعاني بلطف ورفق وادب خاصة من اشتد مرضه وربما احس بقرب لقائه لربه - [00:10:07](#)

اسأل الله تعالى ان يثبتنا بالقول الثابت بالحياة الدنيا وفي الآخرة وان يحسن خاتمتنا وان يحسن عاقبتنا في الامور كلها الى الملتقى في الحلقة القادمة ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:28](#)

اقح العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد ابن تركي الخثلان تنفيذ تنفيذ فهد ابن سعد الفريان -